

غادة السمان من التفاعل ضميريا مع الواقع بعد أن ترفع عنه حجاب كذبة الحياة الكبيرة ، إذ أن حرية الكلمة عندها ليست نابعة من حرية الفكر وحسب ، بل من حرية الجسد أيضا . وتأتي « عذراء بيروت ١٩٧٣ » — « عذراء التكنولوجيا » — (وهي آخر قصص المجموعة) كي تؤكد وتنهم صورة رخص المرأة في مجتمع يحترف شراء فاهتها ويلج على ربط مصيرها الكامل بمصير بكارتها . فالجسد عند غادة السمان وسيلة للمعرفة، والحب طريق للخلاص ، والمتعة نافذة للهروب ، والرجل حالة من تأنيب الضمير أو ليلة بلا اسم ولا تاريخ ولا عنوان .

عند قراءة قصص المجموعة « رحيل المرافئء القديمة » يتحول القارئ الى اسير ، او الى خادم ، بطلاتها . ان غادة السمان في الواقع لا تكتب قصة ، انها تتذكر وحسب قصة المرأة العربية من خلال ضمير انساني له ذلك الجسد الحر .

مصطفى كركوتي

ايامنا واوهامنا ... اننا لا نعتب على كذبة مواطنك شتراوس ... لا ... اننا نعتب على الحياة واكاذيبها الكبيرة ... فاحلامنا الزرقاء كبحر بكر ، واحلامنا الوردية كبشرة طفل ولد للتو ، كلها كلها تحالفت عليها قوى الشر ... وما لم يفسده الموت المترص بنا والغدر نسي الولادة والموت ، انفسه الغدر في طبيعة من حولنا ... اسمع يا سائق التاكسي ... اريد ان أقول لك ان بلادي تطيع من الجالدين الاذكياء وتطيع من المواشي الاغبياء امثالي ... » .

كلمة اخيرة لا بد من قولها . اننا نكتشف عبر الازدواجية الموجودة في قصص المجموعة التي تشدنا غادة السمان الى الدخول فيها دون اقتعة : ضمير المرأة التي تمي مأساتها لانها تترك جيدا لامعنى وجودها في بيئة متخلفة من ناحية ، ثم ضمير المجتمع السياسي والثقافي والانساني الذي يتصدع ازاء « الاكذوبة الكبيرة » التي تحياها المجتمعات العربية من ناحية ثانية، نكتشف عبر هذه الازدواجية قيمة المعاني الانسانية لدى غادة السمان . وتتمكن

Michael Brecher, *The Foreign Policy System of Israel*,
(London, Oxford University Press, 1972).

اختلافات في مناهج البحث ، وصمم المؤلف بحثه على أساس : **أولا** ، المداخل ، وهي مداخل خارجية ومداخل داخلية ، أما المداخل الخارجية فهي النظام الشامل ، النظام التابع ، أما المداخل الداخلية فهي القدرة العسكرية والاقتصادية ، والبنيان السياسي وجماعات المصالح والنخبة ، بالإضافة الى الاتصال وهو نقل المعلومات عن طريق وسائل الاعلام الجماهيري والتقارير والاتصال المباشر ... الخ ، وهذا في مجموعه يكون الابعاد العملية للبيئة. أما الابعاد السيكولوجية للبيئة فهي مكونات الموقف أي الايديولوجية والسياسات التاريخية وسهات الشخصية ، بالإضافة الى الانماط التصورية للنخبة . **ثانيا** ، العملية: وتعلق بتكوين السياسة وتنفيذها . **وثالثا** ، الخارج : أي خلاصة الاعمال او القرارات .

يعتبر هذا الكتاب من احداث الكتب التي تناولت سياسة امراثل الخارجية في اطار نظامي وهو على حد علمنا اول كتاب باللغة الانجليزية في هذا الموضوع ، وكان مؤلف هذا الكتاب رئيسا لقسم العلوم السياسية بجامعة ماكجيل بكندا ، وهو في الوقت الحالي استاذ زائر في العلاقات الدولية بالجامعة العبرية بالقدس . ويقول الكتاب انه جاء نتيجة خمس سنوات من البحث ، قضى المؤلف ثلاث سنوات منها في اسرائيل ، واعتمد على المصادر الاولية والثانوية واستفاد من مقابلات مع اكثر من ٢٠٠ شخص من البارزين في المجالات المختلفة ، ويقع الكتاب في حوالي ٧٠٠ صفحة من الحجم الكبير .

منهج البحث

من المعروف ان العلاقات الدولية تعاني من